طريق الحج البري درب زبيدة

أ.م.د. وجدان فريق عناد
مركز إحياء التراث العلمي العربي
جامعة بغداد

أ.م.د. ستار جبار الجابري
مركز الدراسات الدولية
جامعة بغداد

المقدمة :

الأنبار مدينة قديمة من مدن العراق ذكرتها المصادر الجغرافية، وإن اختلفت تلك المصادر في المساحة التي أعطتها لها، فالبعض ذكرها بشيء من التفصيل، والبعض الآخر ذكرها بشيء من الاقتضاب. وربما يعكس ذلك حالة المدينة في الحقبة الزمنية التي دونت فيها تلك المصادر .

وسيكون بحثنا عن النصوص التي تبين مكانة المدينة في طرق المواصلات القديمة، ولاسيما طريق الحج البري متبعين منازل الطريق، وصولا إلى مكة المكرمة .

إن ذلك الطريق، ذو الأهمية الإستراتيجية، وردت الإشارة إليه قبل الإسلام، وفي العصور الإسلامية أشارت إليه المصادر في العصر الراشدي، فقد مر به الجيش العربي الإسلامي أثناء حروب التحرير والفتح . وفي العصر الأموي سار فيه الإمام الحسين (ع) عندما غادر مكة المكرمة قاصدا العراق . وفي العصر العباسي كانت الحقبة الذهبية لذلك الطريق، من خلال الأعمال الخيرية التي قامت بها السيدة زبيدة زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد، حتى عرف الطريق باسمها .

وسيتناول البحث تاريخ طريق الحج البري القديم، وفيه نبين تاريخ الطريق . ولاسيما خلال العصر العباسي وتسميته بدرب زبيدة. ومن ثم بيان مراحل الطريق، مركزين على المنازل التي تقع ضمن العراق حاليا، فضلاً عن الخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع .

وسيبين البحث المكانة المهمة لمدينة الأنبار في طرق المواصلات القديمة، ولاسيما طريق الحج البري، لما لذلك الطريق من أهمية كبيرة، لكون أعداد كبيرة من الحجاج من بلاد المشرق الإسلامي الذين يمرون بالعراق في رحلتهم لأداء فريضة الحج كانوا يسلكونه .

تسمية الطريق

نسبة إلى السيدة زبيدة بنت جعفر بن المنصور. زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد، وكانت من أهل الخيرات ولها مآثر عظيمة منها إجراء الماء إلى مكة .

من هي السيدة زبيدة

اختلفت المصادر التاريخية في اسمها، إلا أن الأشهر هو أمة العزيز، أو أم العزيز [١] . وهي السيدة زُبيْدة امة العزيز بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عم الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) [٢] .

وكنيتها أم جعفر، ولقبت زبيدة لأن جدها الخليفة أبو جعفر المنصور كان يلاعبها وهي طفلة، فيقول أنت زبيدة، فاشتهرت بها [٣] .

تزوجها هارون الرشيد سنة ١٦٥ هـ/ ٧٨٢م في عهد الخليفة المهدي ببغداد، وأقام لها حفلة زواج تاريخية [٤]، وهي أم الخليفة الأمين وتوفيت سنة ٢١٦ هـ/ ٨٣١ م [٥] .

أسباب اهتمام السيدة زبيدة بطريق الحج :

الباحث في التاريخ العباسي ، سيجد اسم السيدة زبيدة متكرر في أحداث ذلك العصر، إلا إنها تمكنت من تخليد اسمها من خلال أعمال البر والخير التي أمرت بانجازها على طريق الحج الذي يربط حاضرة الخلافة العباسية بالحجاز . فضلا عن أعمالها في مكة المكرمة والمدينة المنورة .

واستمرت تلك الأعمال التي قامت بها صدقة جارية لها بعد وفاتها، وجاء ذلك الاهتمام من تكرار حجها من مدينة بغداد إلى مكة المكرمة . فلمست بنفسها معاناة الحجاج في ذلك الطريق، على الرغم من كل الخدمات التي وفرتها الخلافة العباسية فيه .

حجت السيدة زبيدة أكثر من مرة مع زوجها الخليفة هارون الرشيد، وكانت أول حجة لها سنة ١٧٣ هـ / ٧٩٠ م [٦]، ثم حجت سنة ١٧٥ هـ / ٧٩٢ م [٧]، وخلال هذه الحجة شعرت بقلة المياه في مكة، فأمرت بحفر الآبار على نفقتها الخاصة .

ومن ثم حجت سنة ١٧٦ هـ / ٧٩٣ م [٨]، وفيها اهتمت السيدة زبيدة بإقامة المصانع والبرك في طريق الحج . ثم حجت سنة ١٨٠ هـ / ٧٩٧ م [٩]، وذهبت إلى مكة ماشية مع زوجها الرشيد، وكانت تفرش البسط تحت أقدامهم، وفي كل فرسخ[١٠] تنصب قبة مجهزة بكل وسائل الراحة وبعد كل أربعة فراسخ نزل قصرا يقضي فيه يوما [١١] . ولابد إنها ومع توفر كل وسائل الراحة شعرت بما يعانيه الحجاج الفقراء الذين ذهبوا إلى مكة المكرمة .

ثم حجت في سنة ١٨٦ هـ / ٨٠٣ م [١٢]، وبعدها حجت في سنة ١٩٠ هـ / ٨٠٧ م [١٣]، وكذلك في سنة ١٩٣ هـ / ٨٠٨ م [١٤]. كما حجت في سنة ٢٠٨ هـ / ٨٢٣ م [١٥]، وكذلك في سنة ٢١١ هـ / ٨٢٦ م [١٦].

ويبدو واضحاً أن الحج المتكرر للسيدة زبيدة وإدراكها لمشاق الطريق، لاسيما على الفقراء، ولقلة الماء في الحرم المكي، وما يعانيه الحجاج من مصاعب ومشاق، قررت أن تتكفل بالاهتمام بطريق الحج الذي يربط العراق بالحجاز، فضلا عن توفير الماء داخل الحرم المكي طلباً للأجر من الله سبحانه وتعالى .

لمحة تاريخية :

لم يكن الاهتمام بطرق الحج أمر جديد على الخلافة العربية الإسلامية، بل يقع في صميم واجباتها، لكونه يرتبط بأداء ركن من أركان الإسلام الخمسة .

فضلا عن الأهمية السياسية لموسم الحج حتى أن اليعقوبي قال : إنما تحق الخلافة لمن كان الحرمان في يده ، ولمن أقام الحج بالناس "[١٧] . وتحمل هذه العبارة الكثير من الدلالات على أهمية إمارة الحج لدى الخلافة العربية الإسلامية من الناحية السياسية .

ومن المنطلق الديني والسياسي، كان الخلفاء يحرصون على تسهيل وصول الحجاج الى الديار المقدسة، من خلال توفير الأمن والخدمات وكل سبل الراحة الممكنة في طرق الحج ، أملاً في الأجر من الله سبحانه وتعالى، والذكر الحسن من المسلمين .

ومن تلك الطرق الطريق الذي يربط العراق بالحجاز، وهو طريق الحج البري القديم وهو الطريق الذي كان قبل الإسلام المعروف باسم طريق الحيرة – مكة ومن خلاله كانت التجارة بين مكة المكرمة والعراق[١٨] .

وبعد أن نشأت مدينة الكوفة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أستمر الطريق يربط العراق بالديار المقدسة وعرف باسم طريق الكوفة – مكة المكرمة والمدينة المنورة، واستخدم بعد فتح العراق وانتشار الإسلام في المشرق، وأخذ في الازدهار منذ عصر الخلافة الراشدة [١٩] .

وفي العصر الأموي استمر الطريق يسلكه الحجاج والمسافرين، وهو ذات الطريق الذي سار فيه الإمام الحسين (عليه السلام) عندما غادر مكة المكرمة قاصدا العراق[٢٠] .

وفي العصر العباسي أصبح الطريق حلقة الوصل الأكثر أهمية بين بغداد ومكة وصولاً إلى الحرمين الشريفين. وقد أهتم الخلفاء العباسيون بهذا الطريق وزودوه بالخدمات المتعددة، كبناء أحواض المياه، وحفر الآبار، وإنشاء البرك، وإقامة المنارات التي ترشد المسافرين .

وفي بدايات حكم الدولة العباسية أمر أبو العباس السفاح بإقامة الأميال على طول الطريق من الكوفة إلى مكة سنة ١٣٤ هـ/ ٧٥١م [٢١]، كما شيّد بعض المنازل على الطريق من القادسية حتى زبالة، ورقم الطريق الذي عبّده الخليفة المهدي من بعده، كما أمر أبو جعفر المنصور سنة ١٣٧هـ بإصلاح الآبار والاهتمام بالطريق [٢٢].

في حين أمر الخليفة المهدي سنة ١٦١هـ ببناء القصور، وعمل البرك بين الكوفة وزبالة، وهي من محطات طريق الكوفة – مكة، وتوفير الحرس لحمايتها، وجدد الأميال، فضلاً عن اهتمامه بالبريد بين بغداد والحجاز سنة ١٦٦هـ [٢٣].

كما أمر الخليفة هارون الرشيد ببناء خزانات المياه وحفر الآبار وإنشاء الحصون على طول الطريق [٢٤]، فضلاً عن وضع العلامات بين كل علامة أو قصرا لمسافة بينهما مرحلة أو بريد[٢٥] ، وتزويده بالمرافق والمنافع العامة لخدمة الحجاج والمسافرين وراحتهم.

وقد عين الخلفاء العباسيين ولاة يشرفون على الطريق ويتعهدون بالصيانة والاعمار فكان صاحب المصانع[٢٦] مسؤول أمام الخليفة عن توفير الماء للحجاج العراقيين ومن يسلكه من حجاج خراسان وما وراء النهر في تلك المناطق الصحراوية [٢٧].

وكان الخلفاء العباسيين يعينون أمير خاص يطلقون عليه أسم أمير الطريق أو أمير طريق مكة[٢٨] ، ومهمته قيادة قافلة حج العراق، ويلتحق به حاج خراسان والمشرق، ويصحبه حرس يرسلهم الخليفة في الغالب يأتمرون بأمره لأنه يعين من قبل الخليفة ويكون ممن له خدمات في دار الخلافة [٢٩].

كذلك كان للنساء نصيب في الاهتمام بذلك الطريق، منها ما قامت به الخيزران، إذ أمرت بوضع علم باسمها، أشار إليه الحربي، إنه يقع على أربعة أميال من منطقة زبالة [٣٠] .

وكذلك خالصة[٣١] وصيفة الخيزوران من أعمال خيرية أهمها تعبيد الطريق، إذ أمرت بعمل رصيفين من الحجارة، لأنها كانت منطقة موحلة عند نزول الأمطار [٣٢] ، فذكر الحربي : " إن خالصة اشترت مائة عبد، وقالت: أنقلوا الحجارة حتى تجعلوها من الأجفر إلى المنزل رصيفين، فإذا فرغتم فأنتم أحرار، ففعلوا ذلك، وكان الناس يتأذون في المطر ، لأنه كان طينا أخضر "[٣٣] .

أما السيدة زبيدة فإن أعمالها في الطريق جعلت أسمها يطلق عليه، فعرف باسم درب زبيدة .

ومما يجدر ذكره أن طريق الحج البري القديم . درب زبيدة . بلغ عصره الذهبي في العصر العباسي الأول، إلا أنه وبعد انقضاء عصر الخلفاء الأقوياء فقد الأمن على طريق الحج (درب زبيدة) لتعرض الحجاج إلى الاعتداءات . ففي أواخر القرن الثالث الهجري وبداية القرن الرابع تعرضت بعض محطات الطريق لهجمات القرامطة، ونجم عن ذلك أن أصاب الإهمال منازل الطريق وتوقف الحجاج عن استخدامه، إلا في حالات توفير الحماية لهم[٣٤] .

وبعد سقوط بغداد على أيدي المغول عام ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م تعطل الطريق واندثرت معظم محطاته وأصبحت مجرد أطلال، وتعطل الحج من العراق لمدة عشرة سنوات [٣٥].

ومن خلال النصوص التاريخية فإن الإصلاحات على طريق الحج القديم درب زبيدة تبدأ من النصف الأول من القرن الثاني الهجري، حيث ظل الطريق مستمر نحو ثلاث عشر قرنا حتى النصف الثاني من القرن الرابع عشر حيث شهد نهاية خدماته بتغير وسائل السفر [٣٦] .

محطات الطريق :

لما كانت قوافل الحجيج تنطلق من مراكز المدن حيث تتجمع القوافل من المناطق القريبة منها وتشهد تلك المناطق مظاهر الاحتفالات لتنطلق بعدها القوافل عبر الطرق البرية التي تربطها مع الديار المقدسة ، ولابد أن تأخذ بنظر الاعتبار المدة الزمنية الكافية لتلك الرحلة لضمان الوصول بالوقت المناسب ، من حيث طول المسافة وأوقات الراحة ، ومخاطر الطريق . وجرت العادة أن تخرج القوافل في بداية شهر ذي القعدة للمناطق القريبة من مكة المكرمة، وفي شهر شوال أن كان في النية زيارة المدينة المنورة قبل التوجه إلى مكة المكرمة [٣٧] .

ولما كانت بغداد عاصمة الخلافة للدولة العربية الإسلامية، ومنها تنطلق قافلة أمير الحج الرسمية، فقد كانت المدينة تشهد احتفالات منذ دخول قوافل الحجيج القادمة من المشرق الإسلامي، حيث توفر لهم الخيام للسكن على ضفاف نهر دجلة في منطقة الياسرية [٣٨] ، مع كل ما يحتاجونه من الماء والغذاء . وبعد الاستراحة لبعض الأيام يكون الاستعداد للرحيل، وعندما يكون الخليفة خارج للحج تكون تلك الاحتفالات أكثر حيث يخرج لتوديعه الوزراء والقادة والأمراء، وأحيانا يكون التوديع حتى مدينة الكوفة. وكذلك الحال عند عودة القوافل تتجدد الاحتفالات ويكون أهل الكوفة أول المستقبلين لقافلة الحج العراقي، مهنئين بسلامة العودة، ويبدأ الاستقبال للقوافل العائدة من مدينة واقصة [٣٩] .

ولما كان إمارة الحج الرسمية تخرج من مدينة بغداد ، فلابد أن نذكر الطريق منها حتى مدينة الكوفة .

ويبدأ الطريق من مدينة دار السلام إلى جسر كوثى، ثم قصر أبن هبيرة ، سوق أسد، ثم تصل القوافل إلى ساهى ومنها إلى مدينة الكوفة .[٤٠] والمسافة الفاصلة والطريق بين بغداد والكوفة ثلاثة وتسعين ميلا فيه القرى والأسواق المتصلة [٤١] .

يبدأ الطريق من مدينة الكوفة – مكة المكرمة والمسافة بينهما ١٣٠٠ كم تقريبا ، وحدد سيد عبد المجيد المنطقة على خطوط الطول والعرض من الكوفة قرب دائرة عرض٥ -٣٢ شمالا وخط طول ٢٥-٤٤ شرقا . ومكة قرب دائرة عرض ٢٧-٢١شمالاً، وخط طول ٤٩ – ٣٩ شرقا . وذلك يعني أن الطريق يمر عبر منطقة تشغل ما يزيد على إحدى عشر درجة عرضية بقليل، ويتغير خلالها المناخ والبيئة، ويمر في نطاق يشمل أربعة من خطوط الطول وهو بذلك منحصر في مساره بين الشمال الشرقي والجنوب الغربي . [٤٢]

وكان من المعتاد أن تبدأ قواف الحجاج بالانطلاق من مدينة الكوفة في اليوم الرابع من شهر ذي القعدة ، لتصل إلى مكة المكرمة في اليوم الخامس من شهر ذي الحجة [٤٣] .

وذكر الجزيري : " إن الحجاج يخرجون إلى الكوفة جماعات ومثنى وفرادى، وفيها يجتمع رفقتهم وتلتئم فرقتهم " [٤٤].

وكانت قافلة الحج العراقية مميزة بزينتها حتى قدرت كلفة زينة محمل الحاج العراقي ٢٥٠٠٠٠ دينار من الذهب، الأ أنه عندما ضعفت الدولة قل الاهتمام به، وكان غاية بالتنظيم والدقة أثناء سفره بالطريق ذهابا وإيابا .[٤٥]

لتسلك درب زبيدة الذي يربط الكوفة – بمكة المكرمة،حيث تنطلق قوافل الحجاج العراقيين ومن لحق بهم من حجاج بلاد المشرق الإسلامي بعد أن تكون قد أنهت الاستعداد لبدء برحلتها بطريق طويل يحتاج فيه الحجاج والمسافرين إلى محطات يجددون فيها ما يسهل عليهم مصاعب الرحلة وعناء الطريق .

ويمتدّ هذا الطريق حتى مشارف مكة المكرّمة حيث في وسعنا أن نشاهد بقاياه من خلال خانات ومنار وآبار وبرك وتكون المسافة بين أثر وآخر بين (١٤ كم – ١٨ كم) [٤٦].

وآبارها التي يتراوح عمقها (بين ٥٠ -٨٠ متراً) إلى الأشكال الدائرية أم قطرها الثلاثة أمتار والمربعة (٤,٥ في ٤,٥)[٤٧] .

تخرج قافلة الحاج من مدينة الكوفة التي يبدأ الطريق منها، وبعد خمسة عشر ميلاً تصل إلى القادسية[٤٨]، ومن ثم تأتي إلى العذيب[٤٩]، ومنها إلى المغيثة، بعد أن قطعت مسافة ثلاثين ميلاً، ومنها تسير القافلة اثنين وثلاثين ميلاً إلى القرعاء، وبعد مسافة أربعة وعشرين ميلاً تأتي مدينة واقصة[٥٠]، وتتجه القافلة منها إلى منطقة العقبة، حيث تصلها بعد أن تقطع مسافة تسعة وعشرين ميلاً، ومن ثم تأتي منطقة القاع، وتصلها قافلة الحاج بعد أن تقطع مسافة أربع وعشرين ميلاً [٥١]، وبعدها بثمانية عشر ميلاً ونصف تأتي منطقة زبالة، وبعدها باثني عشر ميلاً تصل القافلة إلى منطقة التنانير، وتستمر القافلة متجهة إلى الحجاز لتصل منطقة الشقوق بعد مسافة تسعة أميال، وبعدها يأتي بطان، وهي قبر العبادي والمسافة بينهما اثنين وعشرين ميلاً ونصف، ومن ثم الثعلبية بعد مسافة اثنين وعشرين ميلاً ونصف، ومن ثم منطقة الخزيمية بعد ثلاثة وعشرين ميلاً، وبعدها بأربعة وعشرين ميلاً تأتي منطقة الأجفر، وبعد أن تسير القافلة منها مسافة سبعة وعشرين ميلاً تصل القافلة إلى منطقة فيد . وبعد مسافة أربعة وعشرين ميلاً ونصف تصل القافلة لمنطقة توز، وبعدها بخمسة عشر ميلاً ونصف تأتي منطقة سميراء، وبعدها بثلاثة وعشرين ميلاً ونصف تأتي منطقة الحاجر . وتستمر القافلة بعدها في طريقها متجهة إلى منطقة النقرة بعد سبعة وعشرين ميلاً ونصف ، ومنها إلى مغيثة الماوان بعد أن تقطع القافلة مسافة سبعة وعشرين ميلاً، ومن ثم تأتي منطقة الربذة بعد مسافة عشرين ميلاً، ومنها إلى السليلة بعد مسافة ثلاثة وعشرين ميلاً ونصف، ثم منطقة العمق بعد مسافة ثمانية عشر ميلاً، ومن ثم تستمر القافلة في طريقها لتصل إلى منطقة معدن بني سليم بعد مسافة اثنين وعشرين ميلاً، ومن ثم إلى منطقة أفيعية بعد مسافة ستة وعشرين ميلاً ونصف، ومنها إلى منطقة المسلح بعد ستة وعشرين ميلاً ونصف، ومنها إلى غمرة بعد سبعة عشر ميلاً، ومنها إلى ذات عرق بعد عشرين ميل، ومنها إلى بستان بني عامر بعد واحد وعشرين ميلاً، ومنها إلى مكة المكرمة بعد أربعة وعشرين ميلاً [٥٢].

وجميع المناطق التي سارت فيها القافلة من الكوفة إلى مكة المكرمة كانت تتوفر فيها المياه، اعتماداً على الآبار في معظمها .

وقدر ابن الفقيه المسافة بين بغداد ومكة بمائتين وخمسة وسبعين فرسخا وثلثا الفرسخ، وتكون ثمانية وخمسين بريداً [٥٣]. أما الاصطخري فقدر هذه المسافة بنحو ثلاث مراحل [٥٤]. بينما قدرها الجزيري بستمائة ميل واثنان وأربعون ميلاً وهي مائتان وأربع وعشرون فرسخاً [٥٥].

وذكرت المصادر التاريخية اسم الزبيدية للإشارة لبرك الماء التي قامت السيدة زبيدة بإنشائها في هذا الطريق، ومنها : – الزبيدية الأولى التي تقع بين المغيثة والعذيب، والزبيدية الثانية بين المغيثة والقرعاء، والهيثم بين القاع وزبالة، والرستمية بين الشقوق وقبر العبادي، وبركة القنيعة بين الثعلبية والخزيمية، وبركة العنابة بين توز وسميراء، وقرورى بين الحاجر والنقرة [٥٦].

وفي هذه الزبيديات أقامت السيدة زبيدة فضلا عن برك الماء قصراً وجامعاً، فكانت تؤدي بذلك خدمات متكاملة للحجاج الذين يسلكون ذلك الطريق [٥٧]. وبعض أسماء البرك والآبار والمواقع التي بنيت لتحمل مشقة الحج إلى مكة المكرمة براّ، اكتسبت أسماء معاصرة أحيانا بعد أن صارت مأهولة بالسكان [٥٨].

كما إن الطريق يضم أماكن أخرى منتشرة بين المحطات الاساسية أطلق عليها اسم المتعشى [٥٩] ، فضلا عن محطات البريد[٦٠] التي يبلغ عددها ثمانية وخمسين بريدا[٦١] ، كما وجد مشرف بين كل بريديين[٦٢] ، ووضعت الأعلام على الطرق الفرعية من طريق بغداد – مكة .[٦٣]

وقد وصف ابن جبير طريق مكة عندما سافر إلى العراق عائداً مع قافلة الحج العراقي في سنة ٥٧٩ هـ أن الناس كانوا يتزاحمون على الماء، ومن كثرتهم لو شربوا من البحر لنفد، ويدعو للسيدة زبيدة التي أقامت تلك البرك والمنازل من بغداد إلى مكة المكرمة [٦٤].

وكذلك ذكر الطريق ابن بطوطة عندما سلكه لزيارة العراق بعد أن أدى فريضة الحج، فذكر محطات الطريق، وترحم على السيدة زبيدة [٦٥].

وقد أوضحت الدراسات الأثرية أن المباني على طريق الكوفة – مكة تمثل أنموذجاً للعمارة الإسلامية، إذ امتازت بدقة التصميم والتنفيذ، فبنيت البرك بأشكال مستطيلة ومربعة ودائرية، وتدل العمارة على طريق الحج القديم على مدى براعة المسلمين في الإفادة من مياه الصحراء الغربية بواسطة البرك لجمع مياه الأمطار، وحفر الآبار . وتناولت تلك الدراسات التحليل المعماري

والإنشائي والزخرفي للمساجد والأحياء والقصور والبريد والبرك والآبار، فضلا عن النقوش الكتابية العديدة [٦٦].

وتؤكد المصادر التاريخية أن طريق الكوفة – بغداد قد خطط بطريقة علمية، إذ رصفت أرضيته بالحجارة في بعض الأماكن ، فضلاً عن تزويده بما يحتاجه من آبار وبرك، وعلامات ليهتدي بها المسافرون .

ويبدو أن أعمال السيدة زبيدة في الطريق تنحصر بما يأتي [٦٧]:

١- حفر الآبار .
٢- إصلاح الآبار القديمة .
٣- بناء المساجد والقصور .
٤- إقامة البرك لجمع مياه الأمطار .
٥- وضع الإشارات الدالة على الطريق .
٦- تقديم المساعدات بما يحتاجه سالكي الطريق .

ومن الجدير بالذكر أن هذا الطريق لم يكن يستخدم فقط للحج، وإنما له استخدامات أخرى، كونه طريق تجاري يربط بلاد الشام والجزيرة العربية بمنطقة الخليج العربي، فضلاً عن إنه طريق عسكري سلكته الجيوش العربية الإسلامية[٦٨].

الخاتمة :

لم تكن السيدة زبيدة هي الوحيدة التي اهتمت بطريق الحج والحجاج من العباسيين، فقد سبقها الخلفاء العباسيين بذلك، كما إن ذلك الاهتمام لم ينقطع بعدها، إلا إن ما قدمته تلك السيدة لطريق الحج والحجاج وللحرم المكي فاق الجميع، لذلك خلدها التاريخ، فسمي باسمها أحد أهم طرق الحج في العالم الإسلامي، وهو طريق الحج البري الذي يسلكه حجاج العراق والمشرق الإسلامي.

ويبدو إن الذي جلب انتباه السيدة زبيدة إلى الطريق والحاجة إلى الاهتمام به أكثر، هو حجها المتكرر، فضلا عن إنها حجت ماشية، فأدركت المعاناة التي يلاقيها الحجاج، ولاسيما

الفقراء منهم، وما يحتاجون إليه من محطات استراحة يجدون فيها أهم سبل الراحة، ليتمكنوا من مواصلة سفرهم إلى الديار المقدسة .

وآثار السيدة زبيدة في طريق مكة المكرمة مشهورة من المصانع والبرك والآبار والمنازل من بغداد إلى مكة المكرمة، فلولا اهتمامها بهذا الطريق، لما سلكت .

وعلى الرغم من أن هذا الطريق يمثل حقبة مهمة من تاريخ العراق وحضارته، بيد أن شواخصه الأثرية الآن تعاني الإهمال والاندثار، لعدة أسباب ، أهمها التغيرات المناخية، والعبث والسرقة والتخريب، فضلاً عن عدم اهتمام الجهات المعنية بالموضوع . بحضارة بلد لها مكانتها في الحضارة الإنسانية .

ومن الضروري الاهتمام بطريق الحج القديم (درب زبيدة)، وإحيائه، وتوفير الخدمات الضرورية له، لما لذلك من أثر في ربط المنطقة الغربية من العراق بالمناطق الأخرى، ولابد من تعبيد الطرق، وتوفير الوظائف الخدمية التي يحتاجها من يسكن تلك المناطق، لأن هذا الطريق الحيوي يسهل الاتصال بين العراق ودول جواره العربية .

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً : المصادر

١-ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠ هـ) . الكامل في التاريخ ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧ .

٢-الأزرقي ، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٢٥٠ هـ) . أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تحقيق رشدي الصالح ملحس ، مدريد ، ١٣٨٥ هـ .

٣-الاصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الكرخي (ت ٣٤١ هـ) . المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبد العال ، مطابع دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦١ .

٤-ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، تحقيق علي منتصر الكتاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧٥ .

٥-ابن جبير ، محمد بن أحمد (ت ٦١٤ هـ) . رحلة ابن جبير ، بيروت ، ١٩٦٤ .

٦-الجزيري ، عبد القادر محمد بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم الأنصاري (ت ٩٧٧ هـ) . درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

٧-الحربي ، أبو إسحاق إبراهيم (ت ٢٨٥ هـ) . المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة ، تحقيق حمد الجاسر ، دار اليمامة ، الرياض ، ١٩٦٩ .
٨-ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٣٠٠ هـ) . المسالك والممالك ، مكتبة المثنى ، بغداد ، د.ت .
٩-الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ) . تاريخ بغداد منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، د. ت .
١٠- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ) . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.ت .
١١- ابن رستة ، أبو علي أحمد بن عمر (ت ٢٩٠ هـ) . الأعلاق النفيسة ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٩١ .
١٢- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ) . تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٥٩ .
١٣- الشابشتي ، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٣٨٨ هـ) . الديارات ، تحقيق كوركيس عواد ، مكتبة المثنى ، بغداد ، د.ت .
١٤- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) . تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت .
١٥- الفاكهي ، أو عبد الله محمد بن إسحاق (ت ٢٨٠ هـ) . تاريخ مكة (منشور ضمن كتاب أخبار مكة المشرفة) ، مكتبة خياط ، بيروت ، د.ت .
١٦- ابن الفقيه ، أبو بكر أحمد بن إبراهيم الهمذاني (ت ٢٨٩ هـ) . مختصر كتاب البلدان ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٨٣ .
١٧- ابن فهد المكي ، محمد بن محمد بن عمر القرشي الهاشمي (ت ٨٨٥ هـ) . إتحاف الورى بأخبار أم القرى ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٣ .

١٨- ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) . الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء (منسوب إليه) ، تحقيق طه محمد الزيني ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

١٩- قدامة بن جعفر ، أبو الفرج بن قدامة بن زياد الكاتب البغدادي (ت ٣٣٧ هـ) . الخراج وصناعة الكتابة ، تحقيق محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨١

٢٠- ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل القرشي (ت ٧٧٤ هـ) . البداية والنهاية ، مطبعة السعادة ، مصر ، د.ت .

٢١- المقدسي ، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٣٨٠ هـ) . أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ليدن ، ١٩٠٦ .

٢٢- .الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠ لاهـ)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ،دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٩.

٢٣- المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ)، الذهب المسبوك فيمن حج من الملوك ، مصر ، ١٩٥٥ .

٢٤- ـــــ ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

٢٥- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٥ .

٢٦- اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت ٢٩٢ هـ) . تاريخ اليعقوبي ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٧٤ .

ثانياً : المراجع

٢٧- حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط ٧ ، د.م ، ١٩٦٤ .

٢٨- سيد عبد المجيد بكر ، الملامح الجغرافية لدروب الحجيج ، جدة ، ١٩٨١ .

٢٩- عارف عبد الغني ، تاريخ الحيرة في الجاهلية والإسلام ، دار كنان ، دمشق ، ١٩٩٣ .

٣٠- عبد الستار العزاوي ، طريق الحج القديم ومهمة إحيائه ، مركز إحياء التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد ، د.ت .
٣١- علي عبد الرحمن الباحسين ، تاريخ مكة في العصر العباسي ، د.م ، د.ت .
٣٢- فالتر هنتس ، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة كامل العسلي ، الجامعة الأردنية ، د.م ، د.ت .

ثالثاً : الرسائل الجامعية

٣٣- شهلاء مأمور خشن العزاوي ، زبيدة أم الأمين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ .
٣٤- نزار عزيز حبيب محمود ، خدمات الحجيج في العصر العباسي ١٣٢-٣٣٤ هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة البصرة ، ١٩٩٠ .
٣٥- وجدان فريق عناد العارضي ، إمارة الحج في الدولة العربية الإسلامية ٨- ١٣٢هـ / ٦٢٩- ٧٥٠ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – أبن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨.

الدوريات :

٣٦- وجدان فريق عناد العارضي ، إمارة الحج في عهد الخليفة أبي العباس السفاح ، مجلة التراث العلمي العربي ، العدد الأول، سنة ٢٠١١، ٣٣.

[١] الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ) . تاريخ بغداد منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، د. ت ، ٤٣٣/١٤ ؛ ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل القرشي (ت ٧٧٤ هـ) . البداية والنهاية ، مطبعة السعادة ، مصر ، د.ت ، ٢٧١/١٠ . وهناك أسماء أخرى للسيدة زبيدة ، ينظر : شهلاء مأمور خشن العزاوي ، زبيدة أم الأمين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ٧-٨ .

[٢] ينظر حول نسبها : ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ) . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.ت ، ٢/ ٧٠

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ١٤ / ٤٣٣

[٤] الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) . تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت ، ٣٥٩/٨ ؛ الشابشتي ، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٣٨٨ هـ) . الديارات ، تحقيق كوركيس عواد ، مكتبة المثنى ، بغداد ، د.ت ، ص ١٥٧ .

[٥] اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت ٢٩٢ هـ) . تاريخ اليعقوبي ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٧٤، ٢٠٦/٣ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٣٥٩/٨ ؛ ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠ هـ) . الكامل في التاريخ ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧، ٤٩٦/٥ .

[٦] ألأزرقي ، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٢٥٠ هـ) . أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تحقيق رشدي الصالح ملحس ، مدريد ، ١٣٨٥ هـ ، ٢٣٠/٢ .

[٧] المصدر نفسه ، ٢٣٠/٢ .

[٨] الطبري ، تاريخ ، ٢٥٤/٨ .

[٩] ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) . الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء (منسوب إليه) ، تحقيق طه محمد الزيني ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ١٩٢/٢-١٩٣ .

[١٠] الفرسخ يساوي ثلاثة أميال . علي عبد الرحمن الباحسين ، تاريخ مكة في العصر العباسي ، د.م ، د.ت ، ص ٣٦٨ .

[١١] المرجع نفسه ، ٢/ ٣٧٩.

[١٢] حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط ٧ ، د.م ، ١٩٦٤ ، ٤٣١/٢ .

[١٣] اليعقوبي ، تاريخ ، ١٧١/٣ .

[١٤] المصدر نفسه ، ١٧٦/٣ .

[١٥] ابن فهد المكي ، محمد بن محمد بن عمر القرشي الهاشمي (ت ٨٨٥ هـ) . إتحاف الورى بأخبار أم القرى ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ٢٨٣/٢ .

[١٦] الفاكهي ، أو عبد الله محمد بن إسحاق (ت ٢٨٠ هـ) . تاريخ مكة (منشور ضمن كتاب أخبار مكة المشرفة) ، مكتبة خياط ، بيروت ، د.ت ، ص ٣٤ ؛ ابن فهد المكي ، إتحاف الورى ، ٢٨٥/٢ .

[١٧] اليعقوبي ، .تاريخ اليعقوبي ، ج٣/ ص١٦.

[١٨] عارف عبد الغني ، تاريخ الحيرة في الجاهلية والإسلام ، دار كنان ، دمشق ، ١٩٩٣، ٢٦٩ ؛ سيد عبد المجيد بكر ، الملامح الجغرافية لدروب الحجيج ، جدة ، ١٩٨١ ، ص١٧

[١٩] المرجع نفسه،ص ١٨

[٢٠] الطبري ، تاريخ ، ٥/ ٢٨٨

[٢١] الطبري / تاريخ ، ٥/ ٤٦٥ ؛ ابن الأثير، الكامل ، ٩٤/٥؛وجدان فريق عناد العارضي ، إمارة الحج في عهد الخليفة أبي العباس السفاح ، مجلة التراث العلمي العربي ، العدد الأول، سنة ٢٠١١، ص٣٣.

[٢٢] ابن الأثير ، الكامل ، ٥/ ٤٥٤؛علي عبد الرحمن الباحسين ، تاريخ مكة ، ص ٣٣ .

[٢٣] السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ) . تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٥٩ ، ٢٧٢-٢٧٣ .

[٢٤] المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ) . السلوك لمعرفة دول الملوك ، القاهرة ، ١٩٥٦، ١٥/١ .

[٢٥] والمرحلة تساوي اثنا عشر ميل. والبريد يساوي أربعة فراسخ . والفرسخ يساوي ثلاثة أميال . علي عبد الرحمن الباحسين . تاريخ مكة .، ص ٣٦٨

[٢٦] ومن الأسماء التي ذكرت المصادر التاريخية أنها تولت تلك المهمة يقطين بن موسى ، وأخيه أبي موسى ، جعفر بن سليمان بن علي ، محمد بن سليمان ، محمد بن عبد الله الاسدي . ينظر : سيد عبد المجيد بكر ، الملامح الجغرافية ، ص١٩ – ٢٠ .

[٢٧] علي عبد الرحمن الباحسين ، تاريخ مكة ، ص ٥٩ .

[٢٨] المقصود هنا الولاية على تسيير الحجيج ومن يتقلدها يكون القائد المسؤول عن قافلة الحجيج منذ انطلاقها حتى وصولها إلى مكة المكرمة والعودة بها إلى ديارها .الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠ لاهـ)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٩، ص ١٧١؛ وجدان فريق عناد العارضي ، إمارة الحج في الدولة العربية الإسلامية ٨- ١٣٢هـ/٦٢٩-٧٥٠ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – ابن رشد – ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨، ص ٣٧-٤٣.

[٢٩] علي عبد الرحمن الباحسين ، تاريخ مكة المكرمة،، ص ٣٦٦-٣٦٧.

[٣٠] الحربي ، أبو إسحاق إبراهيم (ت ٢٨٥ هـ) . المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة ، تحقيق حمد الجاسر ، دار اليمامة ، الرياض ، ١٩٦٩ ، ص٢٨٦.

[٣١] جارية الخيزوران زوجة الخليفة المهدي وأم الخليفتين الهادي والرشيد . ينظر : المصدر نفسه ، ص ٢٨٢-٢٨٥.

[٣٢] الحربي ، المناسك ، ص ٣٠١؛ سيد عبد المجيد بكر، الملامح الجغرافية ، ص ١٩ .

[٣٣] الحربي ، المناسك ، ص٣٠٥

[٣٤] ينظر حول أثر القرامطة على الحجاج وعلى طريق الحج البري (درب زبيدة) : ابن الأثير ، تاريخ ، ٣١٣/٨ .

[٣٥] المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ)، الذهب المسبوك فيمن حج من الملوك ، مصر ، ١٩٥٥ ، ص ٦٢ ، ٨١ ، ٨٤ .

[٣٦] سيد عبد المجيد بكر ، الملامح الجغرافية ، ص ١٨ .

[٣٧] نزار عزيز حبيب محمود ، خدمات الحجيج في العصر العباسي ١٣٢-٣٣٤ هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة البصرة ، ١٩٩٠ ، ص١٧٢-١٧٣.

[٣٨] قرية تبعد عن مدينة بغداد ميلين بطريق متصل بالبساتين تقع على نهر عيسى الذي يأخذ الماء من نهر الفرات ليصب في نهر دجلة قرب بغداد.الحربي ، المناسك ، ص٨١٦ ؛ ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٥ ، ٥/ ٤٢٥.

[٣٩] الحربي ، المناسك ،ص١٧٣-١٧٤.

[٤٠] ابن رسته ، أبو علي أحمد بن عمر (ت ٢٩٠ هـ) . الأعلاق النفيسة ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٩١ ، ص١٧٤

[٤١] الجزيري ، درر الفوائد ، ص ٤٦٥ ؛ علي عبد الرحمن الباحسين ، تاريخ مكة ، ص ٣٧٣.

[٤٢] الملامح الجغرافية . ٢٢.

[٤٣] المرجع نفسه ، ٢٣.

[٤٤] الجزيري ، درر الفوائد ، ص ٤٦٥ .

[٤٥] سيد عبد المجيد بكر، الملامح الجغرافية ، ص٢٦.

[٤٦] إن بقايا محطات الطريق ضمن حدود العراق حالياً هي : خان الرحبة ، بركة زبيدة ، منطقة الحمام ، منارة أم القرون ، بير النص ، محطة مغيثة ، بركة حمد ، بركة الحمام ، بركة مسجد ، محطة العيد ، محطة السجر ، محطة أشرف ، محطة واقصة ، بركة العمية ، محطة الظفير . ينظر : عبد الستار العزاوي ، طريق الحج القديم ومهمة إحيائه ، مركز إحياء التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد ، د.ت ، ص ١-٢ .

٤٧ المرجع نفسه ، ص ٢ .

[٤٨] والقادسية على جانب بادية العراق وحدثت بها معركة القادسية بقيادة سعد بن أبي وقاص . الطبري، تاريخ ، ٣/ ٥٦٣؛ سيد عبد المجيد بكر، الملامح الجغرافية ، ٣٦ .

[٤٩] قرب موضعها ألان توجد عين السيد. وهي جزء من بادية العراق سيد عبد المجيد بكر، الملامح الجغرافية ، ٣٦. ينظر ملحق رقم (١) .

[٥٠] جزء من الأراضي العراقية وعلى مقربة من الحدود مع المملكة العربية السعودية حيث بعدها يلتقي الطريق قرب الحدود بين العراق والسعودية قرب دائرة عرض ٢٢- ٣٠ شمالا وخط طول ٣٩-٤٣شرقا . ينظر : سيد عبد المجيد بكر، الملامح الجغرافية ،٣٨. ينظر ملحق رقم (١) .

[٥١] ابن رستة ، الأعلاق النفيسة ، ص ١٧٥ .

[٥٢] ينظر : الحربي ، المناسك ، ص ٢٨١-٢٨٣ . اعتمدت في ترتيب المناطق والمسافة بين كل منها على الحربي كونه الأقدم ، وللمقارنة مع المصادر الأخرى اعتمدت بعض من أهم المصادر ووضعتها في الملحق للمقارنة ينظر كل من : ابن رستة ، الأعلاق النفيسة ، ص ١٧٥ ؛ ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٣٠٠ هـ) . المسالك والممالك ، مكتبة المثنى ، بغداد ، د.ت ، ص ١٢٦؛ قدامة بن جعفر ، أبو الفرج بن قدامة بن زياد الكاتب البغدادي (ت ٣٣٧ هـ) . الخراج وصناعة الكتابة ، تحقيق محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ٧٧-٨٠ ؛ المقدسي ، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٣٨٠ هـ) . أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ليدن ، ١٩٠٦ ، ص ٢٥٣-٢٥٤ .
ينظر ملحق رقم (٢) .

[٥٣] ابن الفقيه ، أبو بكر أحمد بن إبراهيم الهمذاني (ت ٢٨٩ هـ) . مختصر كتاب البلدان ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٨٣ ، ص ٢٢ .

[٥٤] الاصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الكرخي (ت ٣٤١ هـ) . المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبد العال ، مطابع دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦١ ، ص ٢٨ . والمرحلة تساوي ثمانية فراسخ ، والفرسخ يساوي ستة كيلو مترات، والميل يساوي كيلو مترين . ينظر فالتر هنتس ، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة كامل العسلي ، الجامعة الأردنية ، د.م ، د.ت ، ص ٩٤-٩٥ .

[٥٥] الجزيري ، عبد القادر محمد بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم الأنصاري (ت ٩٧٧ هـ) . درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ٤٤٢ .

[٥٦] ينظر حول تلك البرك (الزبيديات) : الحربي ، المناسك ، ص ٢٨١-٣٥٦ .

[٥٧] ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ٣٢٥/٤ .

[٥٨] عبد الستار العزاوي ، طريق الحج القديم ، ص ٨ هامش ٦ .

[٥٩] المتعشى هو المكان الذي ينز ل به المسافرين والحجج في وقت العشي . الحربي ، المناسك ، ص ٢٨٢، ٣٠١،

[٦٠] الحربي ،المناسك، ص٢٩٠-٢٣٩

[٦١] ابن الفقيه، مختصر، ص٢٢.

[٦٢] ا المصدر نفسه ، ص ٢٢.

[٦٣] الحربي ، المناسك ، ص٣٢٠ ؛ نزار عزيز حبيب ، خدمات الحجيج ، ص٨٥ .

[٦٤] ابن جبير ، محمد بن أحمد (ت ٦١٤ هـ) . رحلة ابن جبير ، بيروت ، ١٩٦٤ ، ص ١٨٥ .

[٦٥] ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، تحقيق علي منتصر الكتاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ٢/١٩٠-١٩١ .

[٦٦] عبد الستار العزاوي ، طرق الحج القديم ، ص ٢-٦ .

[٦٧] شهلاء مأمور خشن العزاوي ، زبيدة أم الأمين ، ص ١٢١ .

[٦٨] عبد الستار العزاوي ، طريق الحج القديم ، ص ٢ .